

الأمثال في القرآن الكريم | مقدمات .. أهمية الأمثال

خالد السبت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فبيننا في ليالي مضت الكلام على اصل معنى المثل وعلى اطلاقاته وعلى استعمالات المثل في القرآن - [00:00:00](#)

بقي ان ابين ما المراد بضرب المثل اصلا حينما نقول ضرب الله مثلا فلان ضرب مثلا لكذا بكذا وكذا الضرب كما يقول ابن فارس رحمه الله هو الصيغة يقال هذا من ضرب فلان اي صيغته - [00:00:27](#)

لانه اذا صاغ شيئا فقد ضربه. ولهذا يقال ضرب العملة مثلا بمعنى صاغها جعل عليها ما يميزها من كتب او رسم او نحو ذلك فهذا هو ضرب العملات فكل من صاغ شيئا فقد ضربه - [00:00:58](#)

ولهذا يقال للسجية التي يطبع عليها الانسان يقال لها ضريبة يقال فلان حسن الضريبة كأن الانسان قد ضرب عليها ضربا وصيغ عليها صيغة وبعض اهل العلم يقولون ان ضرب المثل ربما - [00:01:25](#)

يكون قد اخذ من معنى الضرب في الارض والضرب في الارض هو السير فيه فاذا ربطناه بهذا المعنى فالضرب في الارض هو السير فيها فالمثل لانه يسير وينتشر ويفشوا في الناس ويرددونه ويتناقلونه ويستشهدون به في المناسبات فيكون هذا كالضرب -

[00:01:50](#)

في الارض اي السير فيها فهو كلام ذائع سائر منتشر وهذا احتمال ولكن الجزم بمثل هذا في غاية الصعوبة وقد يكون بمعنى انه نصب كما اشرت في بعض المناسبات كما يقال ضرب فلان المخيم ضرب فلان الخيمة - [00:02:18](#)

بمعنى نصبها فهذا ضرب المثل يمكن ان يكون بنصبه اي باشهاره واطهاره تستدل عليه خواطرهم كما تستدل عيونهم على الاشياء المنتصبة المتشخصة امامهم من قولنا ضربت الخباء اذا اصبته واقمت طمبه - [00:02:43](#)

او اثبت انبهوا وقد يكون بمعنى الصنع والانشاء يقال ضربت اللبن كما قال الشاعر وقائلة ظربت لكم سقائي وهل يخفى على العكد الظليم العكد يعني عصب اللسان يعني ضربت استقائها يعني - [00:03:12](#)

اللبن قبل اوانه وهذا الضرب يضيع جبهه المقصود ان ضرب اللبن في اوانه يكون ذلك صنعا له ويقال ضرب الخاتم او ضرب الخاتم بمعنى انه يجعل عليه النقش الذي طلبه - [00:03:36](#)

صاحبه من اللطائف والطرائف وهذا استطراد الشيب الشبي يذكر قال ان الجاحظ كان شديد الدمامة بمعنى انه كان في هيئة الناس ينقبضون منها. فجاءت امرأة الى الصائغ وقالت له اريد هذا الخاتم ان ترسم عليه صورة شيطان - [00:04:05](#)

فقال لها ما رأيت شيطانا فماذا ارسم فقالت حسنا انتظر فذهبت ثم لقيت الجاحظ واخذت بيده وجاءت به اليه وقالت مثل هذا طبعها جاحظ شيخ المعتزلة ثم ذهبت فسأل الجاحظ يسأل الصائغ - [00:04:38](#)

ماذا تريد هذه المرأة طلقانة اريد على هذا الخاتم صورة شيطان ثم قلت لها لا اعرف لم ارى الشيطان فجاءت بك وقالت مثل هذا فالمقصود ان هذا يقال له ضرب الخاتم - [00:05:05](#)

وعلى كل حال يمكن ان يكون ضرب المثل مأخوذ من صياغته وانشائه ليكون ملائما لتصوير الحل هذا هو ضرب المثل ايا كان هذا المثل سواء كان من الامثال اللي عند الادباء بان اكثر كلام اهل العلم في الكلام على الامثال التي عند الادباء التي يتداولها الناس -

[00:05:21](#)

بانها تختصر المعنى اختصارا وان كان كثير من الناس قد لا يعرف قصد المعنى الذي قيلت فيه واما ضرب المثل فان شيخ الاسلام ابن

تيمية رحمه الله يرى ان ذلك يرجع الى معنى التقدير - [00:05:49](#)

فضرب المثل للشيء هو بمعنى تقديره له وارجع استعمالات هذه اللفظة الى هذا المعنى فيقول ومنه ضرب الدرهم وهو تقديره وهكذا ايضا في ضرب الجزية والخراج قال تقديرهما وفسر الضريبة بالمقدرة - [00:06:14](#)

والضرب في الارض قيل له ذلك لانه يقدر اثر المشي بقدره وهكذا ايضا تقول ضرب الجزية والخراج اذا فرضه وقدره على مر السنين والضرب في الارض بمعنى الحركات المقدرة المجموعة الى غاية - [00:06:45](#)

محدودة فهو يرى ان ضرب المثل لما كان جمعا بين علمين يطلب منهما علم ثالث كان بمنزلة ضراب الفحل الذي يتولى عنه الولد فهو يرى انه بهذه الطريق يعني مثلا هو يرجع ذلك الى نوع من المقايسة والمشابهة - [00:07:10](#)

فقياس مثلا حينما نقول الحاق فرع باصل في حكم لعة جامعة بينهما لنخرج بنتيجة لنعرف حكم الفرع فحينما نقول مثلا حكم العصير المسكر. ما هو؟ هذا خفي نحن نعرف حكم الخمر فهذا اصل جلي واضح - [00:07:33](#)

فنلحق الفرع الذي هو العصير بالاصل الذي هو الخمر في حكم وهو التحريم تحريم الخمر لعة جامعة بين الفرع والاصل وهي الاسكار ما هي النتيجة التي نخرج فيها؟ نقول ان النبيذ المسكر - [00:07:57](#)

او العصير المسكر محرم. هذي النتيجة بعد ذلك انتقل الى القضية الرابعة وهي ما الفرق بين الحكمة والمثل؟ ذكرت في اول مجلس في الكلام على اصل معنى المثل قلت ولهذا يقال للحكمة - [00:08:16](#)

مثل لا اعاني انه دائما يقال للحكمة مثل ولهذا سألني احد الاخوان بعد الدرس الحكمة هل هي بمعنى المثل دائما لا هناك فروقات فالحكمة قد تكون مثلا والمثل قد يكون حكمة - [00:08:37](#)

لكن هناك فروقات معينة بين الحكمة وبين المثل وهناك جوانب قد يشتركان فيها فالحكمة هي احسن ما يقال فيها والله اعلم بانها الاصابة بالقول والعمل. باختصار الاصابة بالقول والعمل فالحكيم هو الذي يأتي بالكلام - [00:08:58](#)

على وجه الصواب وبالفعال على وجه الصواب فيوقعها في احسن مواقعها. يعني يتصرف في الوقت المناسب التصرف المناسب. قد يكون التصرف صحيح او الكلام صحيح. لكنه خطأ لهذا المقام قد يكون هذا الفعل او هذا التصرف او هذا الموقف من حيث الاصل صحيح. لكن في هذا المقام غير صحيح. فهذا خلاف الحكمة. ولذلك تجد الانسان احيانا - [00:09:25](#)

عنده علم كثير لكن ما عنده حكمة فقد يقول هذا الكلام الذي قلته صح او خطأ؟ الكلام صح لكن جعل هذا الكلام في هذا المقام ان تتكلم به في هذا المقام هذا خلاف - [00:09:54](#)

بالحكمة فالحكمة هي الاصابة في القول والعمل ايقاع الامور في مواقعها هو الحكمة قد تكون الحكمة ليست من الامثال وخذ هذه القصة حكم لكنها ليست بامثال. هذا العجاج الشاعر المعروف - [00:10:13](#)

دخل على عبد الملك ابن مروان فقال له عبد الملك بلغني انك لا تقدر على الهجاء شاعر لا يحسن الهجاء فقال يا امير المؤمنين من قدر على تشييد الابنية امكنه خراب الاغبية - [00:10:36](#)

واللي يستطيع انه ينشئ ويقول الشعر في المعاني التي تبني لا يعجز عن الهدم وهو الهجاء قال فما يمنعك من ذلك؟ قال ان لنا عزا يمنعنا من ان نظلم وان لنا حلما يمنعنا من ان نظلم. فعلام الهجاء - [00:10:55](#)

لاحظ حكم فقال عبد الملك لكلماتك اشعر من شعرك فاني لك عز يمنعك من ان تظلم؟ قال الادب البارع والفهم الناصع يقول انا اتحفظ في كلامي واضبط عباراتي ولا اجعل لاحد سبيلا ليخطأ علي - [00:11:19](#)

قال فما الحلم الذي يمنعك من ان تظلم؟ قال الادب المستطرف والطبع الثالث الطبع الثالث يقول انا مجبول على متربي على الادب والعدل والاحسان الادب المستطرف بمعنى انه يعامل الناس باحسن ما يكون وما يروق لهم فقال يا عجاج لقد اصبحت حكيما -

[00:11:49](#)

قال ومن يمنعني وانا نجي امير المؤمنين؟ انا جليسك واتحدث معك وهو من خاصتك كيف ما اكون حكيم فلاحظ هذه العبارات الان هي حكم لكن هل هي امثال بهذا المثال يتضح - [00:12:16](#)

فرق من الفروقات بين الحكمة والمثل. فالحكمة الاصابة بالقول والعمل لكن قد لا تكون من قبيل الامثال فيقولون الحكمة عامة في الاقوال والافعال. تصيب في القول والفعل. اما المثل فهو خاص بالقول. لان المثل هو - [00:12:34](#)

جملة عبارة تقولها هذا المثل عند الادباء واما المثل بما هو اعم من ذلك فيما يذكره الله عز وجل من انه جعل الامم السابقة التي اهلكها مثلا للاخرين ليس ذلك فهذا مثل بايش؟ بالفعل - [00:12:54](#)

وليس بالقول لكن الكلام عن المثل السائر المثل عند الادباء وفرق اخر يقولون بان المثل يقع فيه تشبيه بين المضرب والمورد سننتقل من هذه الحالة الى هذه الحالة يعني ولا بأس ان نمثل بمثال ولعل هذا المثل ينفع في قضية اخرى كثير من الناس يردد بعض الامثال لبعض اصحابه وهو ما يعرف في ماذا قيل المثل - [00:13:12](#)

يعني مثلا يرى الانسان صاحبه مشغولا لا يدري بماذا يبدأ من اشغاله فيقول اعانك الله انت اشغل من ذات نحين اشغل من ذات نحيين طيب هذا مثل لكن في ماذا قيل المثل؟ هذا رجل من العرب جاء لامرأة تبيع السمن - [00:13:44](#)

تبيع السمن والسمن غالي على اصحابه فقال لها اريد ان ادوق من هذه العكة تعرفون ان السمن يوضع في عكة اللي هي عبارة عن اما جلد ضب واما جلد غنم او نحو هذا. ففتحتها - [00:14:08](#)

فتحت الصرة وذاقها فقال ارني من الثانية فمسكتها لم تربطها من اجل لعله يشتري من هذي او من هذي. ففتحت الثانية فلما مسكت هذه المفتوحة وهذه قلبها قلب المرأة وفجر بها وهي لا تستطيع ان تدفع عن نفسها لانها خائفة على - [00:14:26](#)

السمن اليدان مشغولتان فصارت مثلا فلان اشغل من ذات نحين هذا اصل المثل اصله غير جميل ولهذا لو ان الانسان عرفه لربما لا يضربه لصاحبه وهكذا فالشاهد ان الامثال التي من هذا النوع فيها نوع تشبيه - [00:14:50](#)

لما ضربت فيه باصلها لكن كما قلنا لا يلزم ان يوجد التشبيه في كل لفظة استعمل بها المثل في القرآن لكن امثال القرآن الحقيقية التي هي ابراز فيها ابراز للامر المعنوي بصورة حسية فيها نوع تشبيه - [00:15:13](#)

وعلى كل حال الحكم قد يكون فيها موعظة يكون فيها تذكير اما المثل فانه للايضاح الصورة وتجليتها. هذا الايضاح طبعا في ضمنه قد يوجد تذكير ووعظ وزجر وآرد - [00:15:35](#)

او نحو ذلك فهذه الفروقات التي يذكرونها قد تناقش او يناقش بعضها. لكن لا شك انه يوجد نوع من الفرق بين الحكمة والمثل قد لا تكون الحكمة مثلا بطبيعة الحال كما ذكرت القصة مع ام عبد الملك ابن مروان كلمات صحيحة عبارات جمل - [00:15:56](#)

لكنها ليست مثلا اما الامثال فهي امور سائرة هذا بالنسبة للمثل عند الادباء المثل الذي نجده في القرآن غير المثل اللي عند الادباء فيه ابراز للمعنى بصورة محسوسة فهذا لا شك انه حكم - [00:16:19](#)

بهذا الاعتبار وهذه الامثال التي ضربها الله عز وجل وما يعقلها الا العالمون كلها حكم كلها حكم كلام الله عز وجل كله حكيم. فهذا الاعتبار تكون الحكمة والمثل تتفان فالمثل من الحكمة - [00:16:37](#)

لكن ليست كل حكمة تكون من قبيل المثل ولهذا بعضهم كابي هلال العسكري له كتاب اسمه جمهرة الامثال يقول كل حكمة سائرة تسمى مثلا لانه ما استحسوها ولا جرت بينهم الا انها عبارة معبرة عن معنى في غاية الدقة - [00:16:54](#)

والاختصار والاحكام فهي صواب. فانتشرت بينهم فالامثال هي من قبيل الحكم لكن الحكم هل كل حكمة تكون مثلا؟ لا كل حكمة سائرة يعني ذائعة منتشرة متداولة يعني مثلا لو قيل من رافق الراحة فارق الراحة في وقت الراحة. حكمة - [00:17:15](#)

من رافق الراحة يعني الذي يترك العمل والجد والاجتهاد في اوله بعد ذلك قد يكون تعيسا في اخر حياته الذي يترك العمل في الدنيا والجد ماذا يحصل له فيما بعد - [00:17:41](#)

في الآخرة دار لا تصلح للمفاريص الدنيا هي دار العمل من رافق الراحة فارق الراحة في وقت الراحة ولهذا بعض الناس اذا اراد ان يدعو دعاء مغلفا على احد قال له - [00:17:58](#)

جعلك ترتاح يوم الناس يتعبون او يظن انه يدعو له والواقع انه يدعو عليه. كيف يرتاح والناس يتعبون؟ ويوم الناس يتعبون؟ يعني يوم الحصاد هو مرتاح ما عنده شئ لا زرع - [00:18:15](#)

لا يحصد معهم ايام الحصاد الناس في غاية التعب اللي جربوا الزراعة يعرفونها يخرجون مع نسايمهم ممكن من قبل الفجر ولا يرجعون
الا هم في غاية الانهاك ولذلك تجدون في بعض الاسئلة في الفتاوى كتب الفتاوى - [00:18:32](#)
تجد عدد من الاسئلة رجعت من الحصاد فارضت طفلي فلم اجد نفسي الا نائمة فلما استيقظت وجدت الطفل قد مات عدد من
الاسئلة رأيتها بهذه الطريقة غاية الانهاك. فهذا يقول عساك ترتاح يوم الناس - [00:18:49](#)
يتعبون هذا الدعاء عليه بما يشبه الدعاء له المقصود ان الكلمة اذا شاعت وانتشرت كثر دوارانها على السنة تكون مثلا لكن قد تكون
صوابا صادرة عن تجربة لكن ما دارت وما شاعت فما يقال لها مثل عند الادباء - [00:19:08](#)
لكن في كلام الله عز وجل ولو لم تنتشر الامثال ذكرها الله عز وجل يحكم ولو لم يتداولها الناس لعله بهذا يكون اتضح المراد انتقل
الى القضية الخامسة وهو الكلام على اهمية - [00:19:31](#)
الامثال هذا الموضوع من الموضوعات العزيزة الشريفة البديعة التي يحتاج الكلام فيها الى دقة والى حسن نظر والى تبصر في مراد
الله تبارك وتعالى لانك اذا نظرت في كلام المفسرين تجد انهم يختلفون كثيرا في تفسير الامثال - [00:19:51](#)
ويحتاج الى حضور قلب والله تبارك وتعالى يقول ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون. وقال وتلك الامثال
نضربها للناس. وما يعقلها الا عالمون وتلك الامثال نضربها للناس لعلمهم يتفكرون. اي من اجل ان يتفكروا - [00:20:17](#)
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون كان بعض السلف يقول كنت اذا قرأت مثلا من القرآن فلم افهمه بكييت على نفسي
لان الله تعالى يقول وما يعقلها الا العالمون - [00:20:37](#)
وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف
واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف. زجر - [00:20:56](#)
وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرّموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بامثاله
واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا - [00:21:11](#)
والحديث ذكره الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة يقول الماوردي رحمه الله ومن اعظم علم القرآن علم
امثاله. والناس في غفلة عنه وقد عدّه الشافعي رحمه الله علم الامثال - [00:21:33](#)
مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فالمثل عموما وان كان اكثر عبارات اهل العلم هي عن المثل عند الادباء لكن ما سبق
هو عن امثال القرآن لكنك اذا فتشت - [00:21:54](#)
لتبحث عن كلامهم في اهمية الامثال فان غالبه سيق الكلام على الامثال عند الادباء. الامثال السائرة على كل حال الامثال كما يقولون
من ابلغ الحكمة يقولون لان الناس لا يجتمعون على ناقص او مقصر في الجودة - [00:22:11](#)
او غير بالغ المدى في النفاسة ولهذا يقول ابن الاثير لما كانت الامثال كالرموز والاشارات التي يلوح بها على المعاني تلويحا صارت من
اوجز الكلام واكثرها صارا الامثال ايها الاحبة كما قيل - [00:22:30](#)
هي وشم الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب ونطق بها او نطق بها في كل زمان على كل لسان. الامم عندهم
امثال. امثال عند الصينيين وعند الروس وعند العرب - [00:22:48](#)
وعند الفرس وغيرهم وذكرت في درس وصيتي لكل محزون ذكرت جملة من الامثال وان لم انسبها لكن اقول عند بعض الامم والا
فهي منها ما هو عند الصينيين ومنها ما هو عند اليونان ومنها - [00:23:08](#)
فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطابة لم يسري شيه مسيرها. ولا عمومها حتى قيل في الشيه السائر الذائع المنتشر اسير من مثل
فهي تقرب المراد توضح الغائب وتشبه الخفي بالجلي فجاءت في القرآن على نسق - [00:23:23](#)
بغاية الدقة في مواضع متفرقة في كتاب الله عز وجل والله تبارك وتعالى يعلم البيان في هذا القرآن وهذا من خصائص الشريعة كما
قال الزركشي رحمه الله والمثل اعون شيه على البيان. القرآن جاء تبيانا لكل شيه - [00:23:48](#)
فهو فن من القول بديع في الجاهلية والاسلام كما قيل ودرب من دروب الفصاحة وجوامع الكلم به تستمال القلوب وتشفن الاسماع.

وترد الالهواء فهو من اجل الكلام وانبله واشرفه وافضله - [00:24:08](#)

لقلة الفاظه وكثرة معانيه وهي مع وجازة الفاظها الا انها تعمل عمل الاطناب تحتها معاني لذلك اذا اردنا ان نشرح المثل لربما احتاجوا الى وقت كما نسمع احيانا في ترجمة كلامنا العربي في بعض اللغات الاعجمية الطويلة. نتكلم بكلمتين والاخ يترجم بالاعجم -

[00:24:30](#)

احيانا في بعض اللغات يجلس مدة طويلة يترجم هالجملة التي ذكرناها في ثانييتين يقول ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله بان

الامثال هي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام. وبها كانت تعارض كلامها - [00:24:52](#)

فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق. بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال. ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن

التشبيه فالامثال لها شأن كبير في ابراز خبيئات المعاني. ورفع الاستار عن الحقائق حتى تريك المتخيل - [00:25:09](#)

في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه شاهد وبهذا يفهم المراد باقرب طريق وذلك لا شك انه اوضح للسامع

وانق له يقول ابن القيم رحمه الله وقد ضرب الله ورسوله الامثال للناس لتقريب المراد وتفهم المعنى. وايصاله الى ذهن السامع

واحضاره في نفسه بصورة - [00:25:33](#)

المثال الذي مثل به ليكون اقرب الى تعقله وفهمه. وضبطه واستحضاره. فان النفس تأنس بالنظائر والاشباه وتنفي من الغربة والوحدة

وعدم النظير فالامثال شواهد المعنى المراد وهي خاصية العقل ولبه وثمرته كما ذكر في اعلام الموقعين فنسأل الله عز - [00:26:05](#)

وجل ان يجعلنا واياكم ممن يعقل عنه كلامه وامثاله وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلاء همومنا

اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا - [00:26:29](#)

وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. وصلى الله على محمد واله وصحبه - [00:26:46](#)